

شرح عمدة الفقه

للموفق ابن قدامة

قراه وقدم له

سماحة الشيخ عبد العزيز
بن عبد الله آل الشيخ
مفتي المملكة العربية السعودية

سماحة الشيخ عبد الله بن
عبد الرحمن بن جبرين
عضو الإفتاء سابقاً

و

اشتمل هذا الشرح على (٩٢٥) مسألة معاصرة

تأليف

أ. د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين
الأستاذ في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض
والأستاذ في كلية المعلمين بالرياض سابقاً

المجلد الأول

الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ

مكتبة الرشد

٢٩١٤هـ (ح) عبد الله عبد العزيز الجبرين،

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجبرين، عبد الله عبد العزيز

شرح عمدة الفقه لابن قدامة. / عبد الله عبد العزيز الجبرين - ط ٢. -

الرياض، ١٤٢٩هـ - ٣ مج

٦٩٦ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٤-٤٦١-٠٠-٠٠٣-٦٠٨-٩٧٨ (مجموعة)

١-٤٦٢-٠٠-٠٠٣-٦٠٨-٩٧٨ (ج ١)

١- الفقه الحنبلي ٢- السنة النبوية أ- العنوان

١٤٢٩/٢٤٧٩

ديوي ٢٥٨، ٤

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٢٤٧٩

ردمك : ٤-٤٦١-٠٠-٠٠٣-٦٠٨-٩٧٨ (مجموعة)

١-٤٦٢-٠٠-٠٠٣-٦٠٨-٩٧٨ (ج ١)

من أراد طباعة هذا الكتاب لوجه الله تعالى فله ذلك

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ

الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ

مكتبة الرشيد ناشرون

* المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٢٥١ فاكس ٤٥٧٢٢٨١

Email: alrushd@alrushdriy.com

Website : www.rushd.com



تقديم سماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين

عضو الإفتاء بدار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، ونحمده على ما تفضل به وأنعم ونشهد أن لا إله إلا الله وحده الذي أوجد المخلوقات من عدم، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بلغ الرسالة وعلم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم. أما بعد:

فإن علماء هذه الأمة قد حرصوا على بذل العلم والفقه والدين بعد أن بذلوا في تعلمه وتحمله الجهود وتحملوا المشقات، وقطعوا الفيافي، وتجشموا الصعوبات، حتى رزقهم الله العلم النافع، والفقه والفهم، والحفظ والإدراك، والاستنباط النافع للمعاني والحكم، والأجوبة النافعة التي فتح الله بها عليهم، وفهموها من أدلة الوحيين فبذلوا أوقاتهم، وأتعبوا أبدانهم، في بذل ونشر تلك العلوم للمتعلمين، وطلبة العلم، وكتبوا ما قدروا عليه من العلوم ضمن مؤلفات كبيرة أو صغيرة، ليتنفع بها من بعدهم من أفراد الأمة، وليكون ذلك من العلم الذي يورثونه، ويستمر لهم أجره، ولا تنقطع أعمالهم، وهو العلم الذي يتنفع به المسلمون ولا يرتاب أو نشك أن مقاصد العلماء الربانيين حسنة، فهم لا يريدون التمدح، ولا الثناء العاجل من الناس، ولا الرياء والسمعة، وإنما يقصدون أصلاً نفع الأمة الإسلامية، ويقصدون براءة الذمة، والخروج من مغبة الكتمان الذي توعد الله تعالى

أهله بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقد انتفع بمؤلفاتهم من أراد الله به خيراً، فأصبح الناس ينهلون من تلك الثروات التي خلفها علماء أئمة ناصحون صادقون في نياتهم وفي أعمالهم وعلومهم، وإن من جملة هؤلاء العلماء الربانيين الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة، والذي عرف بالموفق أو موفق الدين رحمه الله فآلف الكتب الكثيرة في الفقه، والأصول، والعقيدة، والأحكام، ونفع الله تعالى بمؤلفاته، ومن الله تعالى على الأمة ببقائها ووجودها كاملة، فحققت وخدمت ونشرت، وأقبل على قراءتها الخاص والعام، من الحنابلة وغيرهم، ومدحه وأثنى عليه من عرفه عبر هذه المؤلفات الكثيرة، وكان من جملتها نبذة صغيرة الحجم كبيرة القدر، وهي (عمدة الفقه) التي ألفها للمبتدئين، واقتصر على قول واحد، وهو الذي رجحه واختاره العلماء من المسائل التي فيها خلاف، أو أكثر من رواية، وقد ذكر فيها بعض الأدلة من الكتاب والسنة، لتقوم مقام نص الأئمة، فلذلك أصبحت كاسمها المعروف عمدة ومرجعاً، يستفيد منها المبتدئ، والمنتهي، وقد لقيت عناية من العلماء، وخدمة وشروحاً وتوضيحات، وتعليقات وإضافات وبيانات واهتماماً كبيراً وكان أشهر من شرحها شيخ الإسلام، وعلم الهداة الأعلام، أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى، وقد توسع كثيراً في شرحها بما لم يسبق إلى مثله كما عرف عنه وكان ذلك عادته في التوسع والاستطراد، ولكن شرحه لم يوجد متكاملًا، وقد

طبع بعض أجزاء من شرحه رحمه الله تعالى بعد أن صححت وحققت وخدمت، وحيث أن لهذه العمدة هذه المنزلة والأهمية، شرحها الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله الجبرين أحد أقاربنا، وقام بتريقيم متتابع لكل جمل كلام المؤلف، أرقاماً متسلسلة، من أول الرسالة إلى آخرها، ووضح كل جملة بما فتح الله عليه، حتى يفهم المعنى لكل ما يحتاجه كل طالب علم قصده الاستفادة، والعمل المقبول، وقد اهتم الدكتور وفقه الله تعالى بالمسائل المعاصرة، والتي تجددت في هذا الزمان وهذا العصر، وهي كثيرة، سببها التطور المشاهد، وحدثت أعمال تحتاج إلى بيان وأحكام، وذكر ما قيل فيها قديماً وحديثاً ورزقه الله تعالى بمنه سعة الاطلاع على كلام المعاصرين، وعلى القرارات، والبيانات التي صدرت عن المجتمعات الفقهية التي انعقدت في داخل المملكة السعودية وخارجها، موقعة من عدد كثير من العلماء المشهورين، وقام أيضاً بتخريج الأحاديث والآثار، وذكر مواضعها من كتب السنة وتكلم على أسانيدها وعلى درجتها من الصحة، وما قيل فيها من قبول أو عدم، مما يدل على سعة اطلاع، ومعرفة برواة الأحاديث، وما قيل فيهم، واهتم الدكتور وفقه الله أيضاً بذكر الإجماع على المسائل التي اتفق عليها علماء الأمة، ولم يظهر فيها خلاف، ليعرف القارئ تلك المسائل ويركن إليها، إلى غير ذلك مما يجده القارئ في هذا الشرح، مما يدل على جهد جهيد، وعمل كبير، بذله الدكتور عبد الله في هذا الشرح، مع أنه لم يتوسع كذلك بالاستطراد في المسائل الأخرى التي ذكرت في الكتب الكبيرة لابن قدامة كالغني، والكافي، والهادي، والمقنع، ولكنه شرح هذه العمدة

المفيدة شرحاً كافياً بذل فيه جهده المشكور، أثابه الله تعالى، وضاعف له
الأجر، وأعانه على ما سوف يقوم به من التأليف والشروح والكتابات،
ونفع الله بعلومه ومؤلفاته الكثيرة المفيدة والله تعالى أعلم وأحكم وصلى
الله على محمد وآله وصحبه وسلم. ٢٧/١/١٤٢٩هـ.

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين

عضو إفتاء متقاعد

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة

إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم: ٩٤٩ / ٤ / ٢٢

التاريخ:

الشفوعات:

الموضوع:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد
فقد قرأت معظم شرح كتاب (عمدة الفقه) للمؤلف عبد الله بن محمد بن
شرح الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، وهو شرح
قد جلا مشكلا، ووضح مجلها، وقد درسي الشارح بعض النوازل
ونظرة شخصية فيه من حيث الدلالة والمنفعة والتمهي
وهو يات على نفس نقتهن جيد لدى الشارح، نرجوه التوضيح
من الله والبرهان. وممكن انه رسم مائة على بيضا محمداً على آله وصحبه
وعلى آله وسلم.

٩ ملاء

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ
المفتي العام للمملكة العربية السعودية



تقديم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء بها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد..

فقد قرأت معظم شرح كتاب (عمدة الفقه) للموفق ابن قدامة المقدسي، شرح الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، وهو شرح قد جلا مشكلها، ووضح مجملها، وقد درس الشارح بعض النوازل، وظهرت شخصيته فيه من حيث الاستدلال والمناقشة والترجيح، وهو يدل على نفس فقهه جيد لدى الشارح، نرجو له التوفيق من الله والإعانة. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أملاه

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ
المفتي العام للمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة شرح العمدة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد:

فهذا شرح ميسر لعمدة الفقه للفقهاء المجتهدين موفق الدين أبي محمد عبد الله ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الجَمَاعِي، الدمشقي، الحنبلي، المتوفى سنة ٦٢٠هـ، كتبه ليكون معيناً على فهم هذا المختصر النفيس، وقد سرتُ في شرحه على الطريقة الآتية:

١- رَقَمْتُ مسائل الكتاب بأرقام متسلسلة.

٢- وضعت متن العمدة بين قوسين كبيرين، وجعلته بلون أحمر تمييزاً له، وقد اعتمدت في هذا المتن على النسخة التي قابلها الشيخ محمد بن علي الحرکان -رحمه الله- على نسختين خطيتين، وجرد هذه التصحيحات العلامة: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني على نسخة عبد الرحمن فدا، وقامت بطبعها مع شرح وتعليق مختصر عليها للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، وفي بعض مواضع اعتمدت ما في بعض النسخ الأخرى؛ لأنني رأيته أصح مما في الأصل، ويثبت ذلك في كثير من المواضع في الحاشية.

٣- شرحتُ عبارات المؤلف التي تحتاج إلى شرح، وقد استفدت في شرح هذه العبارات من دروس شيخنا سماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، حيث حضرت شرحه لهذا الكتاب، وعلقت ما تيسر منه على هذا المتن المبارك.

٤- ذكرتُ دليلاً واحداً لكل مسألة ذكرها المؤلف، وقد أذكر أكثر من دليل

إذا اقتضى المقام ذلك.

٥- المسائل التي فيها خلاف لبعض أهل العلم، وظهر لي رجحان قول غير القول الذي ذكره المؤلف، ذكرتُ هذا القول، وعضدته بذكر أقوى أدلته، وأجبت في غالب المسائل في الحاشية عن دليل أو أدلة القول الذي ذكره المؤلف، وقد بلغ عدد المسائل المرجوحة في هذا الكتاب «٣٠٤» مسألة، منها «١٤٥» مسألة في العبادات، و«١٥٩» مسألة في بقية أبوابه، وقد ذكرت هذه المسائل في الفهرس بصيغة الاستفهام تمييزاً لها، وهذه المسائل المرجوحة تعد قليلة إذا قورنت بعدد مسائل هذا الكتاب، والتي بلغت «٣١٠٥» مسألة.

٦- قمتُ بتخريج كل حديث ذكره المؤلف في متن العمدة، كما قمت بتخريج كل حديث أو أثر ذكرته في الشرح، وبيّنت درجته من الصحة أو الضعف، ما عدا أحاديث الصحيحين، فاكفني بعزوها إليهما.

٧- شرحت ألفاظ الأحاديث والأذكار التي تحتاج إلى شرح.

٨- ذكرت الإجماع في كل مسألة ذكر فيها إجماع أهل العلم إذا لم أقف على مخالف فيها، وإن كان في المسألة خلاف شاذ ذكرت أنه إجماع عامة أهل العلم، وذكرت في الحاشية من حكى هذا الإجماع، ومن خالف في ذلك إن كان في ذلك خلاف شاذ.

٩- ذكرت كثيراً من المسائل الحادثة في هذا العصر، أو التي مسّت الحاجة لبيان حكمها نظراً لشيوعها في هذا العصر وكثرة عمل الناس بها، أو لغير ذلك، وقد بيّنت هذه المسائل في الفهرس بخط أحمر تمييزاً لها، وقد بلغ مجموع هذه المسائل «٩٢٥» مسألة، منها «٣٥٠» مسألة في العبادات، وفي بقية أبواب الكتاب «٥٧٧» مسألة.

وقد تفضل مشكوراً بقراءة هذا الشرح عدد من أهل العلم، ومن قرأه:

- ١ - سماحة شيخنا: عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين عضو الإفتاء سابقاً.
- ٢ - سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء بها: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.
- ٣ - فضيلة الشيخ الدكتور جيلان بن خضر العروسي الأثيوبي، الداعية بعاصمة أثيوبيا: أديس أبابا.
- ٤ - فضيلة الشيخ الدكتور: خالد بن علي المشيقح، الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة القصيم.
- ٥ - فضيلة الشيخ: سليمان بن عبد الله الماجد القاضي بالمحكمة العامة بالرياض.
- ٦ - فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن تركي الخثلان الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٧ - فضيلة الشيخ المفسر محمد زين زهر الدين خليل الأثيوبي، الداعية بعاصمة أثيوبيا: أديس أبابا.
- ٨ - فضيلة الشيخ سعيد بن سعد آل حماد الشهراني، الداعية بمحافظة خميس مشيط بالمنطقة الجنوبية من هذه البلاد -المملكة العربية السعودية.
- ٩ - فضيلة الشيخ الدكتور سراج الدين بلال، الأستاذ بجامعة الحكمة بمدينة إلورن بنيجيريا^(١).

(١) جميع المشايخ الذين تكرموا مشكورين بقراءة هذا الشرح ومر ذكرهم أعلاه -وهم جميعاً ممن لهم دروس علمية مشهودة- قد قرؤوه كاملاً، سوى ثلاثة منهم، وهم سماحة مفتي المملكة، والشيخ جيلان العروسي، والشيخ سراج الدين، فقد قرؤوا أكثره.

١٠- كما راجعه من الناحية الحديثية فضيلة الشيخ نايف بن صلاح المنصوري المأربي اليماني، مؤلف كتاب «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني»، وكتاب «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم»، حيث راجع تخريج أحاديثه حديثاً حديثاً.

فلهم جميعاً ولغيرهم ممن قرأ بعض أبواب هذا الكتاب جزيل الشكر والتقدير، وأسأل الله أن يثيبهم على ذلك أعظم الثواب.

وآمل ممن كان لديه اقتراح أو ملحوظة أو فائدة تتعلق بهذا الشرح أن يرسله إليّ على صندوق البريد ٣٢٤٥٤ الرياض ١١٤٢٨، أو على الناسوخ (الفاكس) ٤٢٦٥٠٨٠.

وقد تمت - والله الحمد - طباعة القسم الأول من هذا الشرح - وهو قسم العبادات - طبعتين، عامي ١٤٢٧ هـ، ١٤٢٨ هـ، وقد نفدتا - والله الحمد -، والثانية منهما تصوير للأولى، وهذه الطبعة هي الطبعة الأولى لهذا الشرح كاملاً.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه صواباً موافقاً لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن ينفع به كاتبه وجميع المسلمين إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله وكتبه

أ. د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين

الأستاذ بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض

والأستاذ بكلية المعلمين بالرياض سابقاً